بجواب بما اخرجه غيرهما مع ان المحل محل البيان فعلم انهم وجدوا فيهما
من الصحة ما لم يجدوا في غيرهما ويحتمل ان يقال المزية المذكورة التي
اتفقوا عليها كون احاديثهما اصح الصحيح فقد جزم ائمة الفن بالاصحية
ما اخرجاه ثم ما انفرد به البخاري ثم ما انفرد به مسلم ثم ما سواه وانما صدر
هذا بقوله ويحتمل لانه لم يقف على نص بهذا الاتفاق لكنه لما لم يظفر
بما يخالفه واجمع عليه المحققون المتاخرون اورده على سبيل الاحتمال
والله تعالى اعلم ومنها اي من انواع الخبر المحتف بالقرائن المشهور المصطلح
اذا كانت له طرق متباينة اي متغايرة سالمة من ضعف الرواة لوجود
ضبطهم وعدالتهم وسالمة من العلل كالانقطاع والارسال ومخالفة
الراوي لمن هو اضبط منه وانما ذكر هنا وصف التباين مع ان المشهور في
الاصطلاح الشايع هو الذي له طرق متباينة لافادة ان السلامة
من الضعف والعلل انما تفيد هنا اذا كانت في طرق المتباينة وما قيل
انه قد تقدم ان الخبر المفيد للعلم بواسطة كثرة الطرق مع انضمام
الصفات يعد متواترا لا من الاحاد فيجاب عنه بان هذا فيما اذا كان
اقل من ادنى عدد التواتر كما جزم صاحب جمع الجوامع وقال انه لا يكفي
الا ما زاد على الاربعة ووافق القاضي الباقلاني والشافعية وانه
توقف الباقلاني في الخمسة وجزم بكفاية ما زاد على الخمسة وقال
ابن الاثير في مقدمة جامع الاصول وما نقله جماعة من خمسة او ستة
فهو ايضا خبر احاد وممن صرح بافادة العلم النظري الاستاذ ابو
منصور البغدادي والاستاذ ابو بكر بن فورك ممنوع من الصرف للعلمية
والعجمة وغيرهما ومنها المسلسل وهو اصطلاحا ان يوافق الرواة
بعضهم في اسم او وصف او صفة او هيئة من التسلسل وهو التتابع كتقدم
لتتابع نقلته على ذلك بالائمة الحفاظ المتقنين وانما يكون المسلسل
المذكور مفيدا للعلم النظري حيث لا يكون غريبا بل يشترط في افادته اياه
ان يكون عزيزا فما فوقه بان لا ينقص عدد الرواة في جميع الطبقات

عن

وقوله

صح متعلق بقوله يرويه مثلا اذ لا يكفي مجرد قيد عن الغريب لكونه مشتركا لا يلزم احمد راويه عن الامام الشافعي ايضا

عن اثنين كالحديث الذي يرويه الامام احمد بن محمد بن حنبل مثلا ويشاركه
فيه اي في روايته غيره عن الامام الشافعي ويشاركه اي الشافعي فيه غيره
عن الامام مالك بن انس اي ويشاركه فيه غيره وهكذا الى اخر السند فانه
يفيد العلم عند سماعه وقوله بالاستدلال متعلق بيفيد وقوله من
جهة جلالة رواته نعت للاستدلال اي الاستدلال الناشي من جهة
كمال رواته ومن جهة ان فيهم من الصفات اللائقة بحال المؤمن
الموجبة للقبول من كمال العدالة والضبط وقوله من الصفات بيان لقوله
ما يقوم مقام العدد الكثير من غيرهم قال تعالى ان ابراهيم كان امة حيث
اجتمع فيه من الاوصاف الحميدة ما لا يوجد الا متفرقة في اشخاص متعددة
ولا يتشكك اي لا يتردد من له ادنى ممارسة اي مخالطة بالعلم واخبار الناس
وورع المحدثين في ان مالكا مثلا لو شافهه بخبر انه صادق فيه بحيث
كان يرى السهو والنسيان منه احتمالا بعيدا او كلمة لو شرطية وقوله
لا يتشكك دال على الجزاء وقوله صادق خبر ان في قوله ان مالكا وقوله
انه بمنزلة الاعادة لقوله ان مالكا كما في قوله ايعدكم انكم اذا متم ترابا
وعظاما انكم مخرجون والمعنى لا يشك من له ادنى ممارسة بالعلم في
صدق مالك عند مشافهته اياه بالخبر فاذا انضاف اليه الى مالك من
هو في تلك الدرجة يفهم منه كون ذلك الغير اماما ايضا ازداد قوة
في الصدق وبعد عما يخشى عليه من السهو وهذه الانواع الثلاثة التي
ذكرناها لا يحصل العلم بصدق الخبر الكائن الا للعالم بالحديث المتبحر فيه (منها)
اي الذي صار كالبحر في سعته العارف باحوال الرواة المطلع على العلل و
كون غيره لا يحصل له العلم والجزم بصدق ذلك الخبر لقصوره عن الاوصاف
المذكورة اي عن معرفتها ان اريد اوصاف الائمة او عن الاتصاف بها
ان اريد اوصاف المتبحر لا ينفي حصول العلم للمتبحر المذكور ومحصل الانواع (الثلاثة)
التي ذكرناها اي حاصلها ومجملها هذا واما تفصيلها وشرائطها
فقد تقدمت ان الاول يختص بالصحيحين والثاني بما له طرق متعددة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)